"تأثير العبث على مسرح سعدالله ونوس النص المسرحي الجراد/حلم أنموذجا" (دراسة تحليلية)

أ.م.د. فرج عمر فرج
استاذ الدراما والنقد المساعد ورئيس قسم المسرح
كلية الآداب – جامعة بني سويف

أ.م.د / مروه عبدالعليم زلابية
أستاذ المسرح المساعد بقسم الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

أمانى رمضان الدهشان
مدرس مساعد بقسم الإعلام التربوي

المستخلص:

يهدف البحث إلى معرفة تأثير العبث على مسرح سعدالله ونوس، ومدى استلهامه سمات مسرح العبث في بعض من أعماله خاصة في المرحلة الكتابية الأولى، حيث قامت الباحثة بعرض مشكلة البحث، وأهميتها، واعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظاهرة وتحليلها، وقامت الباحثة بتحليل مضمون نص (الجراد/حلم) تحليلًا دراميًا كاشفًا عن السمات العبثية كظاهرة تستحق البحث، بعد أن قامت بعمل مسحة لنصوص الكاتب التي تنتمي إلى العبث، والتي جاء عددها تسعة نصوص عبثية ونوسية تضمنتها المرحلة الأولى من أعمال ونوس الدرامية/المسرحية، وقسمتها الباحثة إلى نصوص ذات طابع اجتماعي تمثلت في نصوص: (الجراد/حلم، لعبة الدبابيس، المقهى الزجاجي، عندما يلعب الرجال)، ونصوصا ذات طابع سياسي/اجتماعي تمثلت في نصوص: (مأساة بائع الدبس الفقير، الرسول المجهول في مأتم انتيجونا، جثة على الرصيف، فصد الدم، ميدوزا تحدق في الحياة)، وجاءت شخصيات النصوص عينة الدراسة ما بين شخصيات ايجابية/ثورية، عبثية/سلبية، انتهازية/سلطوية، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- قدم ونوس بناء دراميًا عبثيًا خالصًا، فلم يلتزم بالبناء الدرامي التقليدي، فالنصوص العبثية التي قدمها تختلف في طريقة بنائها بداية من (الفكرة، الشخصيات، الحوار، الصراع، الحل/النهاية).

٢- ينتمي النص إلى النصوص الونوسية العبثية ذات الطابع الاجتماعي، حيث عالج قضية الغيرة بين الإخوة التي أصبحت من أمراض العصر، وكأن ونوس كان يتنبأ بما سوف يحدث.

٣- وظف ونوس تقنية النهاية المغلقة في النص عينة البحث وغير المتوقعة في نفس الوقت لكل من بطل النص (يوسف) الذي لم يتوقع أن ما يحدث كان حلمًا تمني عدم حدوثه في الواقع، والمتلقي/القارئ في آن واحد.

الكلمات المفتاحية: تأثير، العبث، سعدالله ونوس، دراسة تحليلة.

Abstract :

This study aims to understand the impact of tampering on the saadallah wannous Theatre, and to what extent the characteristics of tampering theaters have inspired some of his works, especially in the first writing stage where researchers introduced research questions and their importance, based on descriptive methods. Based on the description and analysis of this phenomenon, researchers conducted a dramatic analysis of the content of the text (locusts/dreams), revealing that the absurd feature is a phenomenon worth studying. She scanned the author's absurd text, consisting of nine texts. The absurdity and Noasism contained in the first stage of drama/dramatic works have been divided by researchers into texts with social nature, including texts (lion/dream, pin game, glass caf é, when men play) and texts with social nature Political/social texts include: (tragedies of poor clothing manufacturers, anonymous prophets of Antigona orphanage, corpses on the sidewalk, bloodstains, Medusa staring at life), and the characters in the research sample text fall between positive/revolutionary, absurd/negative characters. Opportunism/authoritarianism, research has drawn a series of conclusions, the most important of which is :

1. wannous proposed purely absurd theatrical architecture, but he did not adhere to traditional theatrical architecture؛ North proposed a purely absurd theatrical structure, but he did not adhere to traditional theatrical structures because his absurd texts were constructed in different ways from the beginning (ideas, characters, dialogues, conflicts, solutions/endings)
2. This text belongs to the absurd North text with a social nature, as it solves the problem of jealousy between brothers, which has become a disease of the times, as if North is predicting what will happen .
3. waanous used a closed ending technique in the text, while also using a search and unexpected sample for the text hero (Yusuf) and the receiver/reader, who did not anticipate that what happened was a dream he hoped would not actually happen .

Keywords: influence, tampering, Sadura and Nuss, analytical research

مقدمة:

مرّ المسرح منذ ظهوره بمراحل تطور عديدة أثرت في قواعده وأسسه، فلم يسر الجميع على تلك القواعد التي وضعها أرسطو للفن المسرحي، فلم يلتزم من جاء بعده بوحدة الموضوع، والزمان، والمكان، وكل من جاء حاول الخروج عن تلك القواعد، وهذا يدل على أن الفن المسرحى يتلون بتلك المرحلة التي يمر بها، واتسامه بالمرونه في وضع قواعد مسرحية تناسب التغيرات السياسية، الاجتماعية، الثقافية، وكانت فترة ما بين العالميتين من أكثر الفترات تأثيرًا في تاريخ البشرية عامة وتاريخ المسرح بصورة خاصة، حيث عانى الإنسان من إحساس بالغربة والعزلة وحدوث قفزات في الطبقات الاجتماعية جعلت منه إنسانًا عبثيًا لا يشعر بجوهر الحياة، مما أثر ذلك في الأدب المسرحي ولجأ معظم كتابه ومؤلفيه إلى البحث عن مذهب مسرحي جديد يستطيعون من خلاله التعبير عما يحدث، فكان ظهور العبث، "ورغم أن مسرح العبث برز بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لكن تقاليده ظلت حية في الألفية الجديدة مخترقة حدود أوروبا، وها هو مسرح ما بعد الحداثة يستقي منها ويصنع من تمزقها وتشتتها خصلة مميزة"(١).

وانطلق الكاتب المسرحي يعبر عن النفس البشرية وما لحقت بها من شعور بالسلبية والعبث عن طريق كتابات مسرحية بعضها يرصد الواقع رصدًا واقعيًا كما هو دون تغيير، والبعض الآخر وجد في النقد ومواجهة الواقع المعاش نقدًا يليق بالإنسان حتى يتسنى له أن يحقق الصدمة التي من شأنها مساعدته على السيطرة على تصرفاته وأفعاله التي طغت عليها السلبية، عالم اللامبالاة، التهكم/السخرية العبثية، لذلك استهوى تيار العبث absurd تعني " out of harmony أي الغير منسجم"(٢)، مجموعة من الكتاب/الأدباء فوجدوا فيه نبته صالحة لتقديم صورة الواقع كما هو، مع إضفاء لمسة نقدية من خلال مجموعة من الوسائل التي تميز بها هذا المذهب دون غيره من المذاهب المسرحية.

لذا في ضوء ما سبق جاء البحث الحالي بدراسة تأثير العبث على مسرح سعدالله ونوس مسرحية (الجراد/حلم) انموذجًا.

مشكلة البحث:

يمكن بلورة مشكلة البحث، وتحديدها، وصياغتها من خلال المحاور التالية:

١- يعتبر مسرح العبث من المذاهب الأدبية/المسرحية التي فرضت بخصائصها المميزة على اتخاذ مجموعة من الكتاب/الأدباء وسيلتهم ليجسدوا الواقع بشتى أوضاعه المختلفة، ووجد فيه الكثير منهم ملجأ ينقدون عالمهم العبثي على حد وصفهم.

---

(1) Dennis Kennedy, ed. The Oxford compassion to Theatre Performance, oxford, university Press, 2010, P3.

(2) Arnold p.hinchliffe,the absurd, London, 1972,b.1& martin esslin, the theatre of absurd, London, 1970, p.123.

٢- يعتبر الكاتب سعدالله ونوس الذي نال اهتمام الكثير من الدارسين خاصة فيما يخص الجانب السياسي من أعماله المتمثلة في المرحلة الثانية والثالثة من حياته الأدبية/المسرحية، ولم يعط الباحثون للمرحلة الأولى من أعمال الكاتب الاهتمام الوافر بالبحث والدراسة _على حد علم الباحثة_، واكتفوا بذكرها بشكل جزئي، وجاءت دراسة واحدة بعنوان "أثر مسرح العبث في الأعمال المسرحية الأولى للكاتب المسرحي السورى سعدالله ونوس"[١]، وقد تناولت الدراسة تحليل نصين فقط هما: (مأساة بائع الدبس الفقير، جثة على الرصيف) فقط من تلك المرحلة التي كتب فيها ونوس تسع مسرحيات عبثية.

٣- جاءت النصوص الونوسية العبثية تحتوي على قضايا اجتماعية، وسياسية واجتماعية، عبرت بشكل جوهري عن واقع المجتمعات في تلك الفترة التي تعرض لها الانسان للعالميتين وكانت نتائجها السلبية واضحة للجميع، واستطاع الكاتب أن يكون خير من جسد تلك الفترة في تاريخ الأمم والشعوب _خاصة العربية_.

أسئلة البحث:

تمثل التساؤل الرئيس للبحث الحالي في:

كيف وظف الكاتب سعدالله ونوس السمات العبثية في النص المسرحي "الجراد/حلم"؟

وانبثق منه عدة تساؤلات فرعية، هي:

١- هل التزم الكاتب بعناصر البناء الدرامي العبثي في النص المسرحي (الجراد/حلم)؟.

٢- هل كان حجم النص عينة البحث متوافقا مع حجم النصوص العبثية؟

٣- ما القضايا التي ناقشها الكاتب في النص عينة البحث؟

٤- هل استطاع ونوس التعبير عن الوضع الاجتماعي في النص عينة البحث؟

٥- ما التقنيات المتفردة العبثية التي انفرد بها النص عينة البحث عن غيره من النصوص الونوسية العبثية الأخرى؟

أهداف البحث :

أولا: الكشف عن البناء الدرامي العبثي في النص عينة البحث.

ثانيا: التعرف على القضايا التي تناولها الكاتب في النص عينة البحث.

ثالثا: التعرف إلى أي مدى استطاع ونوس التعبير عن الواقع الاجتماعي في النص عينة البحث.

رابعا: الكشف عن التقنيات التي استخدمها ونوس للتعبير عن تأثره بالعبث في نصوصه عينة البحث.

---

[١] ريم غنايم: أثر مسرح العبث في الأعمال المسرحية الأولى للكاتب المسرحي السوري سعدالله ونوس، فلسطين، أكاديمية القاسمي، ع١٦، ٢٠٢١، ص١٧١.

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث الحالي إلى ما يلي:

اولًا: التعرف على المرحلة الاولى من أعمال سعدالله ونوس فهى مسرحيات عبثية.

ثانيًا: إلقاء الضوء على تأثر ونوس بالمذهب العبثي في النص عينة البحث.

ثالثًا: التعرف على السمات العبثية التي توفرت في النص عينة البحث.

رابعًا: قلة الدراسات _على حد علم الباحثة_ التي تناولت تأثير العبث على مسرح سعدالله ونوس في النص المسرحي الجراد/حلم أنموذجا.

المنهج المستخدم في البحث:

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي؛ حيث يسعى البحث الحالي إلى معرفة تأثير العبث على مسرح سعدالله ونوس، وذلك من خلال تحليل مضمون أعمال الكاتب الخاصة بالمرحلة الأولي من مؤلفاته المسرحية؛ فالمنهج الوصفي يستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع؛ وذلك بهدف الحصول على مجموعات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها، أو التحكم فيها، كما قد تستهدف تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة ومدى ارتباطها بظاهرة أو بمجموعة أخرى من الظواهر"[١]

حدود البحث: تتمثل حدود البحث الحالي فيما يلي:

تتحدد العينة في دراسة تحليل النص المسرحي الذي جسد تأثير العبث على مسرح سعدالله ونوس وهو: الجراد/حلم (١٩٦٤-١٩٦٥).

مصطلحات البحث:

تمثلت مصطلحات البحث الحالي على النحو التالي:

تأثير: المفهوم الأهم في الأدب المقارن وموضوعات الادب المقارن، بل هو أساس موضوعاته على اختلاف مدارسه، وإن اختلفت هذه المدارس على أسباب وقوعه، ووسائله، والصلات التاريخية المنبثق عنها، والتأثير هو تقليد غير شعوري، ففي كثير من الأحيان يكون المؤثر والمتأثر في قدر واحد من الموهبة، ولا يقل الأخير عن الأول في شيء، والمتأثر الحصيف هو الذي يخضع ما يتأثر به لتركيبة جديدة يوجدها في عمله الإبداعي".[٢]

---

[١] سميرة محمد حسين: تطبيقات في مناهج البحث العلمي ، القاهرة، بحوث الإعلام ، عالم الكتب، ١٩٩٢م، ص٦٩.

[٢] سعد التميمي: التأثير والتأثر، المحاضرة السادسة، ٢٣-٢-٢٠٢١،ص٣،١، https://uomustansiriyah.edu.iq تم الاطلاع عليه يوم الجمعة بتاريخ ١٧-٦-٢٠٢٢.

العبث: ظهر هذا المصطلح في الخمسينيات من هذا القرن، ثارت هذه الحركة المسرحية على كل ما هو مألوف في الحياة، وكانت تنادي بأن كل شيء في هذه الحياة عبث وليس له قيمة أو أهمية، وأن الإنسان يعيش في ركام من الفوضى، في حين أنه في عزلة تامة عمن حوله، بل في غربة حتى عن نفسه، فالإنسان يعيش في عالم غير حقيقي وممل للغاية، ولم يطلق كتّاب هذا المسرح على أنفسهم أي لقب، ولم تكن تجمعهم مدرسة أو اتجاه معين، بل إنهم يعبرون عن معاناتهم وحياتهم المملة الرتيبة بأساليب جنونية، غير منطقية وغير معقولة شبيه بالأحلام التي نراها في المنام، فكان من هؤلاء الكتّاب بيكيت، ويونسكو،آداموف، وجونيه وغيرهم وبعد عرض مسرحياتهم أطلق النقاد على مسرحهم (مسرح العبث).[١]

وتعرفه الباحثة اجرائيا بأنه "تلك النتائج السلبية التي سادت في المجتمع، وبرز من خلالها عالم اللاجدوى، في عالم ينفي كل ما هو إيجابي نتيجة لتغيرات عبثية، شملت جميع جوانب الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية، فالعبث كان سببا شمل تأثيره أعمال سعدالله ونوس في مرحلة كاملة من حياته أنتجت لنا تسعة نصوص مسرحية عبثية، بعضها ذا طابع اجتماعي، ونصوصًا ذات طابع سياسي/اجتماعي.

الإطار المعرفي/ المفاهيمي للبحث:

المحور الأول: مسرح العبث

العبث هو "ثورة على الحياة وتمرد يائس على أسلوب الحياة، بل هو ثورة على الأسلوب التقليدى فى فن الدراما، إن النظرة الأولى للعمل العبثي توحى باللامعقول واللامنطق الإنسانى على مصير الإنسان وعجزه عن فهم ما يدور حوله من أفعال البشر، إنها صورة غير مفهومة ولا قابلة للفهم أو حتى التفسير، وقد قادتهم هذه الفكرة إلى نوع من التشاؤم، إذ أنهم عاجزون عن الوصول إلى أسباب وتعليل ما يجرى فى هذه الحياة من ظلم وسخف."[٢]

وذكر صموئيل بيكيت[٣] مجموعة من سمات مسرح العبث:

١- الإغتراب التام للإنسان ووحدته فى كون يناصبه العداء.

٢- ترتبط فكرة لا جدوى الفعل بفكرة لا جدوى اللغة فى مسرح العبث، فالإنسان يتكلم فى مسرح العبث لا لشيء سوى أن يخدع نفسه بوهم التواصل، وليهرب من الإحساس المرعب بالخلاء (الخواء) الكامل من حوله.

٣- محاكاة أسلوب السينما الصامتة حيث إقتبس مسرح العبث منها فكرة البطل الشريد، الذى تختلط فيه عناصر البؤس الشديد بالقسوة البالغة، وبالكوميديا الفاقعة، ويحمل فى طياته تعليقا حزينا على وضع الإنسان والكون.

---

[١] نعيم عطية : مسرح العبث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص ٤٠١.

[٢] شكرى عبدالوهاب: الإخراج المسرحى، القاهرة، ملتقى الفكر ، ٢٠٠٢، ص٣٧١.

[٣] نهاد صليحة : التيارات المسرحية المعاصرة، مرجع سابق ، ص١٠٩،١١٠.

فالعبث ما هو إلا ومضة أدبية بدأت في الفترة التى بدأ الانسان المعاصر أزمته في هذا الواقع الملئ بالكوارث وما خلفته الحروب من احساس الانسان بعدم جدوي الحياة، وشعوره بعدم الرضا واليأس عما حوله، فوجد فيه ذاته بعد أن أصابها الانهاك الشديد من صدمات الوجود الملئ بالعبثية المفرطة، ففر هاربا بنفسه معتكفًا على ما أحاط به من نوبات جعلت منه انسان القرن العشرين، وحقق بذلك مفهوم أن الماضي بفطرته أفضل من الحاضر بعبثيته.

مبررات درسة تأثير العبث على مسرح سعدالله ونوس:

صادف ظهور مسرح العبث مع تلك الفترة التى عانى فيها الإنسان من نكسة ١٩٦٧، وهى المرحلة التي شعر فيها الإنسان بالعجز وإحساسه بالنكسة التى لحقت بالشعب فى هذه المرحلة الفاصلة من عمر التاريخ، وهى تلك الفترة التى وقف عندها التاريخ، مسائلًا الإنسان ما الهدف من جدوي الحياة؟ ليجد نفسه محاصرا بتيار من العبث ليترجم ذلك إلى أسلوب أدبى وفلسفة عبثية وجد فيها الإنسان قدرتها على التعبير عما يجول فى خاطره ووجدانه، خاصة بعد لجوء عدد ليس بالقليل من الكتاب الى هذا التيار العبثى، ليعبروا فيه عن انسان القرن العشرين، وما واجه هذا الإنسان من احساس بالهزيمة والعزلة الإجتماعية والسياسية والفكرية، واللامبالاة فى هذا المجتمع.

وتأثر عدد كبير من الكتاب بالعبث في الكتابة الأدبية/المسرحية، ومنهم من تأثر بالإتجاه العبثى دون قصد منه، في محاولة للبحث عن شكل مسرحي جديد، فقد وجدوا أنفسهم يتجهون إلى ما كانوا يرفضونه من قبل ألا وهو الاسلوب العبثى في الكتابة.

وحاول العبث المصرى فى البداية أن "يحاكى المضمون الفلسفى الغربى، كما كان يحاول أن يحاكى شكله التعبيرى، والرؤيه الفلسفية فى مسرح العبث كانت تجسيدًا لجانب من جوانب الحالة العقلية لا النفسية للحضارة الغربية فى مرحلة تقهقر سياسى واقتصادى واستراتيجى (مزعج)".[١]

وجاء الكاتب السوري سعدالله ونوس حاملًا العبثية في مرحلته الكتابية الأولى، فقد نفسه منساقا وراء تيار العبث، ووجد نفسه يسير على خطى السمات العبثية كاتبًا لنا تسعة نصوص عبثية خالصة استطاع من خلالها أن يعبر عن واقعه الاجتماعي، السياسي/الاجتماعي، وما خلفته من أثار سلبية على المجتمعات، فكانت نصوصه بمثابة ثورة على العبث الواقعي.

المحور الثاني: سعدالله ونوس:

مر مسرح سعدالله ونوس بعدة مراحل مختلفة، ذكرها فرج عمر[٢] بثلاثة مراحل، المرحلة الأولي: وهي بدايات ونوس في الكتابة، والتي تأثر فيها بالفكر العبثي، وتنتهي هذه المرحلة قبل حرب ١٩٦٧، وبدأت المرحلة الثانية بعد النكسة مباشره واستمرت حتى نهاية الثمانينيات، وبدأ ونوس مرحلته الإبداعية الثالثة والأخيرة بكتابة مسرحياته "الاغتصاب".

---

[١] نبيل فرج : العبث والواقع (مسرح محمد سلماوى)، القاهرة، مكتبة الأسره ، ١٩٩٢، ص٨.

[٢] فرج عمر فرج: الاغتراب السياسي في مسرح سعدالله ونوس، جامعة المنوفية، المجلة العلمية لكلية تربية نوعية، ع٢، ٢٠١٤، ص٢.

الدراسة التحليلة للنص المسرحي الجراد/حلم (١٩٦٤-١٩٦٥)[١]

كتب ونوس النص المسرحي الجراد/حلم عام ١٩٦٥م، وينتمي إلى سلسلة الأعمال الأدبية ذات الطابع الإجتماعي، فقد عرض لنا جزء من تلك الأمراض التي أصبح يعاني منها المجتمع ويحاول الهروب منها والتشكيك في وجودها، فقد واجه ونوس ظاهرة الغيرة بين الإخوة، وذلك عندما يريد الأخ أن يتخلص من أخيه ويتمني موته؛ ليس هذا فحسب، فهو يحب زوجة أخيه ويريد أن يتزوجها، ويخيل إليه أنها تبادله نفس الشعور.

فضل ونوس أن يعرض فكرته المسرحية من خلال حلم _تلك السمة العبثية الخالصة، وليبعد ذهن المتلقي/القارئ عن ذلك التخيل، "ولما تملكه ظاهرة الحلم من خلق إمكانية تخيلية واسعة في تشكيل النصوص وبنائها تركيبيًا ودلاليًا وتواصليًا، فضلًا عما تمنحه من ثراء نصي ولغة رمزية دالة وتنوع زماني ومكاني واسع بوصفها تتماشى مع ما تنتجه النفس الإنسانية وتعبر فيه عن دواخلها"[٢]، وجعل ونوس فكرته تدور في حلم نهايته أن أكله الجراد قضي عليه، وليثبت لنا أن الجزاء من جنس العمل.

التوظيف الدلالي للعنوان وعلاقته بالعبث في النص المسرحي الجراد/حلم:

استعان الكاتب في الإتيان بمسمى للنص من خلال مصدر معروف ومحدد للجميع، فقد ذُكر اسم الجراد في القرآن في موضوعين، الأول: في سياق قصة سيدنا موسي عليه السلام مع فرعون، قال تعالي {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ }الأعراف١٣٣

والموضع الثاني للحديث عن الحشر وكيفية بعث الناس عامة والكفار خاصة في قوله تعالي {خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ }القمر٧

وبالنظر الي المسمى الثاني وهو الحلم فقد ذكر أيضًا في القرآن الكريم في قوله تعالي: {قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ }يوسف٤٤

نسب ونوس للنص الواقع أمامنا إسمين مختلفين لا صلة لهما ببعضهما ، فقد جمع بين (الجراد/الحلم) في نص مسرحي واحد، فعند قراءة الاسمين يشرع العقل في وضع تصوراته الخاصة، وتبدأ معها مجموعة من الأسئلة: هل الجراد هو مغزى ونوس من النص لمعرفة آثامه وأضراره، أم أن ونوس ينشغل بالحلم أكثر وجعل محور إهتمامه أن يأتي الجرد في أحلام أي منا، فالذى يحلم بالجراد لابد أنه قد أتي بأمر جلل في الواقع و بعث الله له الجراد في الحلم ليوقظه من غفلته ويستحي من فعلته التي نادرًا لا يعلم عنها سوى نفسه، فكأن الكاتب إستخدم

---

[١] سعدالله ونوس: ماساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، بيروت، منشورات دار الآداب، ١٩٨١، ط٢.

[٢] عامر محمد حسن: الحلم في النص المسرحي العالمي، نصوص اوغست استرندبيرغ، جامعة الكوفة، كلية التربية ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، ع٢٨، ٢٠١٨، ص٩٤٨.

الجراد وسيلة تحذيرية، فعلاقة الأسمين (الجراد/حلم) الذى إختارهما ونوس هما علاقة تأثير وتأثر، هي علاقة جان ومجني عليه، فهي تلخص مقولة " الجزاء من جنس العمل".

التوظيف الدلالي للبناء الدرامي وعلاقته بالعبث في النص المسرحي الجراد/حلم:

تعتبر العلاقات الاجتماعية بين البشر هي مسألة شغلت الخلق جميعًا، واختلف العلماء في وضع تعريف جامع مانع لها، واتفقوا على كونها من أصعب المصطلحات الإجتماعية والإنسانية، لهذا وجد الأدباء فيها متنفسًا لهم للتعبير عن العديد من القضايا والعلاقات المبهمة كمحاولة لفهم طبيعتها، ومن ضمن هذه العلاقات العلاقة بين الإخوة، والتي جاء ذكرها في القرآن في مواضع شتى، ويقول الله عز وجل لنبينا موسي عليه السلام في كتابه العزيز:

{قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ }القصص٣٥

وبالرجوع إلى نشأة البشرية نجد أنها قامت على مبدأ الغيرة بين الإخوة، وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل؛ حيث وسوس له الشيطان بقتل أخيه، بسبب غيرته منه، وقامت قصة نبينا يوسف عليه السلام مع إخوته على الغيرة بين الأخوات، مما جعلهم يتفقون على قتله، بسبب حب أبيهم ليوسف أكثر منهم.

يرصد النص حياة شخص يدعى يوسف ومن وصف زوجته له نعلم أنه شخص طيب القلب، ولكن زوجته تحذره من أخيه وزوجته، فمن خلال حديثها تشعر بأن أخاه يستغله ويأخذ منه النقود إدعاء بأنه مريض.

على الجانب الآخر كعادة أغلبية المسرحيات العبثية إنتقلت الأحداث إلى مكان تتبعه أحداث غريبة، شتان ما نفهمها إلا بعد مرور وقت وقراءة المسرحية للنهاية، فقد انتقلت الأحداث بوجود بطل النص المسرحي (يوسف) فى مكان أشبه بصحراء ثم تظهر شخصية تدعي ناديا وهى زوجة أخي البطل، التى يقع في حبها وكانت تبادله الشعورنفسه ليتسلل للمتلقي بأنها تخون زوجها مع أخيه.

وإنتقلت الأحداث إلى ما هو أكثر غرابة _كعادة أغلبية الاعمال العبثية_ وذلك بظهور شخص يدعي (الغريب)، تلك الشخصية التى تريد القضاء على البطل وتريد قتله، فدلالة الإسم (الغريب) توحى بشئ من الغرابة؛ حيث يتعجب (يوسف) بأن هذه الشخصية تعرف جميع أسرار البطل (يوسف) ويعلم مدى كرهه لأخيه وخيانته له بحبه لزوجة أخية المريض، وهذا هو السبب في جعل هذا الغريب يريد قتله والقضاء عليه، وظهور فرقة الإنشاد الدينى وهى تقوم بالإنشاد على رحيل أخي البطل (يوسف) ويظهر والداه بجانب أخيه، ويتجمع مجموعه من الجراد على البطل محاوليين القضاء عليه، وعندما يطلب (يوسف) المساعدة من ابيه يخبره بان ذلك من جزاء فعلته وعمله، ولتكن المفاجأة للمتلقي/القارئ بان ذلك ما هو سوى حلم.

التوظيف الدلالي للشخصيات وعلاقتها بالعبث في النص المسرحي:

تعتبر الشخصيات وسيلة المؤلف التي يستطيع من خلالها التعبير عن نصه الدرامي عامة والنص المسرحي خاصة، فهي همزة الوصل بين المؤلف والمتلقي/القارئ، "وتظهر احلام الشخصيات في النص من خلال مستويين، الاول: يعبر عن أفكار المؤلف بصورة عامة ويعبر المستوى الثاني عن فكر الشخصية وبنائها النفسي والاجتماعي والعضوي"[١]، فمثل هذا المؤلف يرفض حدود الواقع ويراها ضئيلة ولا تتسع لعرض أفكاره فيلجأ إلى الخيال و الأحلام.

فالمؤلف الجيد هو الذى يختار شخصياته ببراعة شديدة ليس هذا فحسب؛ بل يوظفها توظيفًا صحيحًا لأداء الدور المنوط بها من قبل مؤلفها، "فالمعنى الشائع للشخصية هو مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي؛ فهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، فالشخصيات تخلق دلالة، وقد تكون مخلوقة وليست حقيقية"[٢]، لذلك لابد ان تكون الشخصيات بسماتها وخصائصها موظفه توظيفا جيدًا، آخذًا بعين الإعتبار أن ما تفعله الشخصية مناسب لتلك السمة التي وصفت بها.

شخصية يوسف:

جاءت شخصية (يوسف) ذات بعد نفسي خطير، فهي تلك الشخصية العبثية/السلبية، "التي تحمل معاني التقوقع والانزواء، والانهزامية والانسحابية".[٣]، والتي ترفض واقعها ولا تصرح به خوفًا من عقاب الآباء ويرون أنهم مظلومون مقهورون، فهم يعيشون حياتهم مجرد دمية تدور في عجلة الحياة دون أن تحكم عقلها في أمور حياتها، لذلك لجأ إلى الحلم ليرى حقيقة الوجود العبثي المحاط بالشكوى، "حيث يقوم الحلم في النص المسرحي بكشف دواخل الشخصيات وأعماقها اللاواعية ومن ثم خلق الأحداث للشخصيات لأنها محور رئيس ومهم في النص المسرحي تمهيداً لبناء أحداثه وأفعاله"[٤].

وإتسم (يوسف) في أكثر من موضع بأنه طيب القلب وهذا بشهادة زوجته التي دائما ما كانت تبوخه وتحذره من أخيه اعتقادًا منها أنه لم يكن مريضًا بل يفعل ذلك من أجل أن يقوم يوسف بالإنفاق عليه.

---

[١] عامر محمد حسن: الحلم في النص المسرحي العالمي، مرجع سابق، ص٩٦٥.

[٢] سعيد سواري، رضا ناظيمان: إشكالية الفن المسرحي لدى توفيق الحكيم على ضوء تقنيات المدرسة الواقعية، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، ع٥٦، ٢٠٢٠، ص٢٩.

[٣] مقومات الشخصية الإيجابية في السنة النبوية لدى عينة من طالبات جامعة قطر، جامعة الازهر، مجلة كلية التربية، العدد١٧١، ٢٠١٦، ص٤١٠.

[٤] عامر محمد حسن: الحلم في النص المسرحي، مرجع سابق، ص٩٦٦.

صوت المرأة: "... لقد أفسدتك طيبتك حتي إنك لا تذكر الإساءة ولا تبالي بمصلحتك، ولكن حذار لو بذرت كل نقودنا على جثته فلن نجد حولنا إلا الكلاب الشامتة."[١]

كما اتسم يوسف بأنه شخص ماهرٌ في الصيد وكان يشعر بالسعادة لذلك خاصة بعد أن مدحه أباه وأشاد به أكثر من مرة، وكذلك كان يتقن صناعة الدبق.

يوسف: "أبت كنا نصنع عجينة الدبق معا ونصطاد العصافير في البرية ولم يكن ليفلت منا عصفور كنت تقول: دبقنا مبارك"[٢]

تعتبر الغيرة السمة العبثية/السلبية التي وصف ونوس بها البطل وهي مرتكز النص والمغزي منه، فكان (يوسف) الشخصية المجني عليه من قبل والديه وجعلا منه شخصًا يشعر بالغيرة الشديدة من أخيه خاصة بسبب تفضيله عليه، ليقنع المتلقي/القارئ أن يوسف كان شخصًا مجنيا عليه وليس جانيًا.

يوسف: "هذا أنت تخصينه باللعبة الغالية أما أنا فنصيبي اللعب الرخيصة."[٣]

نسب ونوس للبطل يوسف سمة أخرى عبثية/سلبية جعلت منه شخصًا يتسم بالخيانة وليس أي خيانة فهي خيانة محرمة يهتز له عرش الرحمن، فجعل منه شخصًا يحب زوجة أخيه ويريد أن يتزوجها ومن أجل ذلك كان يتمني موت أخيه.

يوسف: أحببتك منذ ذلك اليوم الذى خطبناك له كنت هادئة الإشراق جميلة كالفجر البازغ، لكنه من تزوجك كان ينال دائما كل الأشياء الجميلة.[٤]

جاء ونوس لينهي جدل شخصية يوسف بأن وصفه في نهاية النص بأنه شخص تعيس، فهو لم ينل ما يريد رغم فعلته وما كان يطمح فيه بعد موت أخيه، فقد وصفه والداه بالتعاسة، فقد جاءت نهايته جزاء فعلته وجزاء ما كان يعتقد فكان الجراد هو العقاب وكان الحلم هو المنقذ.

الأب: "تعيس أنت يا يوسف."[٥]

شخصية ناديا: هي الشخصية التي قدمها ونوس لتشارك البطل في صراعه، فقد كانت همزة الوصل بين يوسف وأخيه، وجعلها ونوس تشعر بالضجر من الأخ مثلما يشعر يوسف، فهي تبادله نفس الشعور.

وترى زوجة يوسف أن ناديا هي شخصية مدللة، مما يجعلها تشعر بالغيرة منها أيضًا كغيرة يوسف من أخيه، ولكم هذه سمة أغلبية النساء فهن يتسمن بالغيرة من بعضهن البعض،

---

[١] سعدالله ونوس: ماساة بائع الدبس الفير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١٠٠

[٢] سعدالله ونوس: المصدر السابق، ص١٢٥

[٣] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير (الجراد/حلم)، مصدر سابق ، ص١١٣

[٤] سعدالله ونوس: المصدر السابق، ص١١٠،١١

[٥] نفس المصدر السابق ص١٢٤،١٢٥

ووصفهم الله في كتابه قائلًا {فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ}يوسف٢٨

صوت المرأة: "... ثم تلك القذرة المدللة التي أصبحت تهب كالمجنون لتبعثر نقودنا علي مطالبها التي لا تنقطع."[١]

وضربت (ناديا) مثالًا للشخصية المخادعة التي تتخلى عن من يثق بها، فهي سمة تتسم بها تلك الشخصيات التي تبحث عن مصلحتها وبمجرد الحصول علي ما تريد تفر هاربة تاركة وراءها ممن ساعدها علي ذلك، فهي شخصية لا تعترف برد الجميل.

يوسف: "أين تمضين بحق الله لا تذهبي ... خذيني معك (تمضي لا مبالية)" [٢]

شخصية الوالدين: تلك الشخصيتان اللتان قدمهما ونوس ليبرر السبب الرئيس للغيرة بين الأخوة، فقد ظهرا وهما يفضلان أخًا علي الآخر منذ الطفولة، وظل ذلك يراوده منذ الطفولة حتي الشباب، ولا ينسي ذلك منذ صغره، وكان سببًا في تحقيق الإيذاء النفسي له، وأصبح ذلك مرضًا متفشيًا في المجتمع، من هنا أراد الكاتب أن يدق جرسا للأباء.

الأب: "(بصوت مخنوق) تعيس أنت يا يوسف"

يوسف: "هو لم يتعلم شيئا وكان ينال مع هذا كل الأشياء الجميلة."[٣]

شخصية الزوجة (صوت المرأة): قدمها ونوس في صورة شخصية زوجة البطل، فهي شخصية ثرثارة تحاول أن تقنع يوسف بأن ما يفعله أخاه ما هو إلا خدعة، كما أنها كانت تكن من الغيرة لزوجة أخية ما يكفي، فهي دائما تحاول أن تحذره من عاقبة مساعدة أخيه وأن جزاءه سيكون الفقر.

صوت المرأة: "... لقد أفسدتك طيبتك ولا تبالي مصلحتك لو بذرت كل ذخرنا علي جثته فلن تجد حولنا إلا الكلاب الشامتة .. يا له من دب ينهك نفسه من أجل الخنازير، وتلك الدلوعة اللئيمة وذلك المسلول الأناني..تفو."[٤]

شخصية الغريب، الشيوخ: تعتبر من أهم سمات العبثية هو أن يأتي الكاتب بالشخصيات باسمها المعرفة بالألف واللام، ليفيد التحديد، وهذا ما قدمه ونوس في شخصية الغريب التي تمثل الجانب الإيجابي في النص، والتي قدمها لتحاور البطل وتصرح عما يجول في خاطرها، فكانت بمثابة الضمير النفسي الذى يحاول أن يقدم نصيحة للبطل بطريقة غير مباشرة فظهر

---

[١] سعدالله ونوس:مأساة بائع الدبس الفقير (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١٠٠

[٢] سعدالله ونوس: المصدر السابق ص١٢٢

[٣] نفس المصدر السابق ص١٢٤

[٤] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١٠١

وهو يتحدث مع يوسف عن ذكرياته، لذلك كان يوسف يحاول دائما الفرار منه كأنه قدره المكتوب.

الغريب: "(بغموض) نحن دائما نلتقي إلا إنك تريد أن تنسي وودت دائما الفرار مني .. لن ينقذك بعد شيء (بإحتقار) كانت فعلة لئيمة لا يفعلها إنسان ولد من بطن أمه منذ زمن طويل كان يجب ألا أفلتك وفخ الثعالب كان ينبغي أن أنصبه لك."

يوسف: "حاول أن تلحق بي."[١]

الشيوخ: وظف ونوس الجانب الروحاني بوجود مجموعة من الشيوخ ذات الجانب الإيجابي، التي تنذر كنذير يوم القيامة، ايمانًا منه بأهميته ودوره في معالجة مثل هذه الإجتماعية، فالجانب الديني يقف بجانب الخير ويحذر وينذر من الشرير، وجاء هذا الجانب الديني ليقنع الإنسان بأنه مجرد ضيف، وأن ما يكنه لأخيه الإنسان من كره وحقد وغيره لا طائل من ورائه، وأن جزاء فعلته ستكون حتمًا عقابا شديدا .

الشيوخ: "سبحان من لا تأخذه سنة ولا نوم .. لا إله إلا الله الدائم الباقي"[٢]

ترى الباحثة أن ونوس عمد على تقديم شخصيات ذات طابع إيجابي في النص عينة البحث، "فالشخصية الإيجابية هي شخصية جيدة يتصف صاحبها بالقدرة على التفكير الجيد، لذلك فهي شخصية منتجة، منظمة، ويصلح صاحبها للعمل القيادي و الاجتماعي لقدرته على خطاب الآخر والتأثير فيه".[٣]، وذلك من أجل أن تقوم هذه الشخصيات على إحداث ثورة يرصد من خلالها حالة العبث المسيطرة على وجه أغلبية الشخصيات، ومعالجة حالة اللامبالاة والعزلة التي تعيشها الشخصيات السلبية الأخرى، "فالمسرح مرآة للمجتمع نري فيها مختلف الطبقات و الشخصيات المتباينة التي نقابلها في حياتنا اليومية، باعتبارها ذاتًا تحيل بالقيم الفكرية والفنية والثقافية، ترتبط أفعالها ومواقفها، بشخصيات فاعلة أخرى داخل النص ذاته".[٤]

فالنص يقوم على التناقض/التضاد بين الشخصيات ومدى الاختلاف بين وجهات نظرهم، مما ينشأ بمقتضى تضادها الصراع داخل النص.

الشخصيات الإيجابية/الثورية	الشخصيات العبثية/السلبية	الشخصيات النمطية	الشخصيات الانتهازية
الغريب	يوسف	صوت المرأة (الزوجة)، الأم، الأب	ناديا

[١] سعدالله ونوس: المصدر السابق ص١١٧،١١٨

[٢] نفس المصدر السابق ص١٢٤

[٣] سعد رياض: الشخصية، أنواعها، أمراضها، فن التعامل معها، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص١٠٤.

[٤] ميلود بوشايد وعبد الرحيم اصميدي: دراسة لمسرحية ابن الرومي في مدن الصفيح لعبد الكريم برشيد قراءة توجيهية تحليلية، .، المغرب، ط٢، ٢٠٠٧، ص١٦.

التوظيف الدلالي للصراع وعلاقته بالعبث في النص المسرحي:

الصراع العبثي لم يكن صراعا كما هو متعارف عليه في كافة الأعمال والمذاهب الأخرى، فإن ونوس قد نجح في تقديم صراع عبثي منطقي بطريقة عبيثة خالصة، وجاء صراع ونوس صراعًا مفاجئا لقارئ النص ليكتشف أن ما حدث كان مجرد حلم، لذلك كان الصراع المرهص هو أفضل أنواع الصراع المناسب للنص، فالصراع قدمه ونوس بطريقة عبثية من خلال تطويلات حوارية مع تقديم شخصيات غريبة كما هو متعارف عليه عند العبثيين، "فالفعل في مسرحية لا معقولة لا يروى قصة بالمعنى المعتاد، إنما يكون هدفه توصيل الاضطراب والقلق إيمانًا منهم بأن الإنسان محاط بعوالم مطلسمة ومسرفة في الألغاز والتعمية، وكذلك المقدمة الدرامية التى تعطينا خلفية لفهم الموقف الدرامى وما ينشأ عنه من احداث وشخصيات وصراع لأى دراما تقليدية عادة ما تكون غامضة في مسرح العبث ."[١]

ودار الصراع بين الخير والشر، بين يوسف ورغباته ومعتقداته التى كان يصعب تحقيقها في الواقع، وما كان يتمنى حدوثه ليكتشف في حلمه أن ما كان يظنه صحيحا في عالمه المعاش لم يستطع أن يتحمله في أحلامه، فقد رأى في الحلم المأساة الحقيقة، ليخبرنا جميعا أن الواقع أهون وأحن علينا من أحلامنا، فالحلم وصل بنا للنهاية، تلك النهاية التى حصل فيها البطل على جزاء فعلته، لذلك عندما أفاق من حلمه حمد ربه على أن ما حدث له كان مجرد حلم، فالمسرحيات العبثية تعرض "أحلاما وكوابيس، ويعتمد على الوهم والحلم في عالم فقد معناه وهدفه، فهو يقوم بمهمة الذم والنقد للمجتمع التافه الذى يكون في الإنسان تائها في الوضع الاجتماعي وفي السباق التاريخى علي حد قول اسلن"[٢]

واشتمل النص على نوع من الصراع النفسي الداخلي الذى عاشه البطل كان أشد وأبلغ تأثيرًا من ذلك الصراع الخارجي، "فالخطورة في الحياة النفسية تأتي من الصراع اللاشعوري، الذي يجعل التطاحن الداخلي يتحول إلى أنواع من صور القلق والضيق، وبعض مواقف التكيف الاجتماعي، وهذا النوع من الصراع يحتاج إلى بينة تنير له الطريق"[٣]، فالصراع الداخلي للبطل يجعله يفعل ما يرفضه الواقع أمامه ويرفض ذلك جملًة وتفصيلًا، فقد كان يحب زوجة أخية المريض ويريد أن يتزوجها، لذلك كان يتمني موت أخيه.

يوسف: "أحببتك منذ ذلك اليوم الذى خطبناك له، لكنه من تزوجك (بعنف) كان يحصل دائما علي الأشياء الجميلة."[٤]

---

[١] عاصم يحيى محمد نجاتى : أثر تيار مسرح العبث في أعمال المخرج سمير العصفوري، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للفنون المسرحية، دكتوراه غير منشورة، ٢٠١١، ص١١٣.

[٢] ارنولد ب هنجلف: اللامعقول، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، بغداد، دار الرشيد، وزارة الثقافة، ١٩٧٩، ص١١.

[٣] أبو مدين الشافعي: الصراع النفسي، القاهرة، وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٩، ص٤٣.

[٤] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١١٠،١١١

وانتهى الصراع نهاية منطقية، فقد نال يوسف جزاء فعلته بكرهه لأخيه وحبه لزوجته، ليكون الجراد الذى إنهال عليه وكاد أن يقضي عليه، إلا انه أفاق من نومه، وعلم أن ما حدث كان حلما تمنى عدم حدوثه،.، لكن طيبة يوسف قد أنقذته من هذا العقاب الأليم ليجد ذلك كان مجرد حلم.

يوسف: "تتمزق أمعائي، الجراد ينهش أسفل بطني ويتحول الى اسراب تتدافع .. النجدة (يعم الظلام .. شخير مرتفع مذبوح، يتداعي الي خوار، فتنهد، فصمت .. ناهضا عن القاطع، ويفرك عينيه) اللهم اكفنا الشر."[١]

التوظيف الدلالي للحوار وعلاقته بالعبث في النص المسرحي:

إستطاع ونوس تقديم حوار مسرحي تجمعت فيه الأغلبية العظمى من سمات المذهب العبثي، وهذا بدا واضحًا في هذا النص المسرحي (الجراد/حلم)، فالحوار ينتمي إلى اللغة العربية الفصحى، _فالكاتب كان يمجد لغتنا العربية، فوجدت الباحثة وجود نوع من التكرار، وليس هذا عيبا، حيث يعتبر من أهم سمات النصوص العبثية ، بشرط ضرورة "أن يولد في المتلقي الإحساس بمشابهة الواقع، وإن لم يكن نسخة فوتوغرافية منه"[٢] والذى يمكن قوله بانه كان هناك نوعًا ما من التطويل، وهذا النوع من المسرحيات العبثية لا يجدون في ذلك أى نوعًا يذكر من الملل، فهؤلاء القراء يجدون فيها ملًاذا وملجًأ لهم للخروج من عالمهم المزيف، لذلك فالمتلقي/القارئ العبثي ليس بقارئًا عاديًا.

ومنذ اللحظة الأولي تتحدث زوجة يوسف عن أخيه وزوجته، ليعرف المتلقي بأن النص تدور فكرته المسرحي حول الغيرة بين الأخوات، وهو ما ينسب للكاتب لوضوح فكرته للمتلقي دون عناء، فالفكرة الجيدة هي التي تتسم بالوضوح وتبتعد عن التعقيد والمبالغة والصعوبة، وذلك من خلال الحوار التالي :

صوت المرأة: "... نعم ..أدرك أنه أخوك .. لن أذكرك بقسمة الميراث، أو بالعرس وعل كل أنت تعرفه أكثر مني، إنى لا أستطيع الصمت وأنا آراك تبدد مستقبل أولادى.. لقد أصبحت لا تنام."[٣]

وساهم الحوار على تطوير الأحداث في النص المسرحي، فالحوار فى أغلب المسرحيات العبثية "يتألف من شعارات مألوفة أو عبارات شائعة، فالحوار يتناسب مع حالة الإنفصال الذى

---

[١] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١٢٦

[٢] سعيد سواري، رضا ناظيمان: إشكالية الفن المسرحي لدى توفيق الحكيم على ضوء تقنيات المدرسة الواقعية، مرجع سابق، ص.٣٢

[٣] سعدالله ونوس: ماساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم،) مصدر سابق، ص١٠٠.

حدث بين البشر، واللغة المستخدمة ما هى إلا سلاح للسخرية الإجتماعية والسياسية"[١]، بالإضافة إلى إتسامها بالغرابة الشديدة، فالأحداث جاءت غير متناسقة وغير مترابطة، فالنصوص العبثية تجعل المتلقي ناقدًا ومفكرًا ومشاركًا، التي من خلالها يُحدث العبثيون صدمة توقظهم من واقعهم العبثي المميت، فالحوار التالي انتقل من مشهد رومانسي به بطل النص ومحبوبته التي يعشقها إلى مشهد يشمئز منه البطل من تلك الشخصية التي كان يعشقها وأصبحت كالسراب وإذا بها تؤنبه وتوجه له اللوم عما بدر منه.

ناديا:"إنى أثق بك يا حبيبي (تضمه ويغرقان في قبلة هادئة، فجأة ينتزع يوسف نفسه من ذراعي المرأة، وهو يدفعها بحنق ونرى وجهها متغيرا، لقد فقدت بعض نضارتها، وأصبح أنفها أطول قليلا، والفم أوسع واكثر إرتخاء، تعبيرها العام التأنيب المشوب باللإكتراث)."[٢]

وترى الباحثة أن ونوس قدم حوارًا فيه نوع من المبالغة الإيحائية الجنسية، فهو لم يوح بالحالة كما هي في المسرح، وهذا لظروف الجمهور الذى يقبل على متابعة الأعمال المسرحية التي تنسب إلى المسرح كونه أبا للفنون.

ناديا: أنى أثق بك يا حبيبي (يضغط علي أصابعها) يدك دافئة وقوية (تضمه، ويغرقان في قبلة هادئة).[٣]

وجاء حوار ونوس فيه نوع من **التكرار، الصمت، وكثرة السؤال** في أكثر من موضع داخل النص_ وهذا كما ذكرنا _ من أهم سمات العبث، فهم يرون أن التكرار فيه نوع للتأكيد على الفكرة التي يراد توصيلها للمتلقي، وأن التكرار هو نوع من العبث يعيش فيه الإنسان نتجة لزحمة الواقع، فلا يجد من جديد سوي التكرار، " فالممثل عند بيكيت يشبه الدمى، ولهذا كان على الممثل أن يبتدع أداء يجمع بين الدمية والشخصية الواقعية ، كما كان كتاب العبث يستخدمون التكرار الملح لبعض الجمل والحركات او المواقف"[٤]

يوسف: "لا ريب ان ضجة الحذاء هي التي اجتذبتك الي .... طاق .. طاق .. طاق قلت لوالدى مرارًا أكره أن تتبعنى ظاهرة الأصوات هذه.[٥]

فالتكرار في هذا الحوار يوحى بالاشمئزاز والضيق لما يحدثه الصوت، كما يدل على ان البطل هو شخص مغلوب على امره من قبل والده، الذي أبلغه أن هذا الأمر يسبب له الإزعاج على الرغم من ذلك لم يستمع لكلامه ولم يعيره إهتماماً.

---

[١] عثمان الحمامصى : عبثية الواقع، وواقعية العبث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤، ص٦٧.

[٢] مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق ص١١٢،١١٣.

[٣] سعدالاله ونوس: المصدر السابق، ص١١٢.

[٤] عثمان الحمامصى : عبثية الواقع ، وواقعية العبث، مرجع سابق ، ص ١٣٧،١٣٨.

[٥] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١٠٧.

وجاءت كثرة السؤال فقد استطاع صموئيل بيكيت أن "يعبر من خلالها عن تلك النظرة المليئة بالعبثية قائمة على فكرة الانتظار والاحداث المليئة بالصمت والتساؤول اللامجدي، ليؤكد بذلك المفهوم العبثي للواقع." [١]، لذلك جاء في هذا الحوار التالى وهما سمة عبثية تلخص أن الإنسان أصبح لا يفهم ما يحدث أو يدور حوله لذلك كثرت أسئلته التي لم يعد لها إجابة وأصبح همه في هذا الزمان هو البحث عن إجابة ومخرج له ولكن كان ذلك بدون جدوى.

يوسف: "أنت؟ (يتم إلقاء الأسئلة بسرعة لاهثه)"

صدي موحش: "أنت؟ (الغريب صامت)"

يوسف: "هل رأك احدهم وانت تتبعني؟"

صدى موحش: "هل رأك احدهم وانت تتبعني؟ (الغريب صامت)"[٢]

وعبر الحوار عن رؤية يوسف لأخيه كأنه شيطان سرق محبوبته كما سرق حب والديه.

يوسف: "عيناك تهمسان لي دائما ... اعرف ذلك ... يا له من شيطان! حين تحسنت حالته لم يكف عن الصراخ والتانيب."[٣]

وعبر ونوس عن إرتباط الليل بالسهر مع المحبيين، فقد رسم صورة الحب بين (ناديا، يوسف) خلال الليل، وهذا لم يكن غريبًا إلى يومنا هذا ستظل هذه العادة، فالليل للمتحابين أكثر من غيرهم بهدوءه وسكونه التي لا نراها في النهار بضجيجه ومشاكله التي لا تنتهي.

يوسف: كم أحب أن انظر إليك دائما . آه. ما عذب السهر حين يملا وجهك عيني.[٤]

رسم الكاتب شعور الحرمان والفقد والغيرة التي كان يعيشها البطل منذ صغره، موجهًا اللوم للوالدين السبب الرئيس في هذه الظاهرة المرضية، التي يكون سببها مدفونًا بين الأخوة من الصغر فهى تراكمات يخزنها العقل البشري تعمق الشعور بالغيرة والكراهية، فالبطل لم ينس عندما كانت أمه تفضل النوم بجوار أخيه بدلًا منه؛ حيث إنها بررت ذلك بأن والده كان يحكي له الحكايات، لم يكبح جماح البطل ويرضي طفولته التي كانت سببًا في حدوث ما وصلنا إليه.

يوسف: "أماه .. أحب صوتك أنت (بإلحاح) أريدك أن تغني لي (لحظة صمت) آه . سوف أتذوق أغانيك أكثر منه."[٥]

---

[١] صموئيل بيكيت: مسرحية في انتظار جودو، ترجمة بوول شؤول، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ص١٢٨.

[٢] مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١١٥.

[٣] سعدالله ونوس: المصدر السابق، ص١١٠

[٤] نفس المصدر السابق ص١١٠.

[٥] نفس المصدر السابق ص١١٤

ويعتبر من اهم سمات العبث هو توظيف لغة غريبة غير متداركة وألفاظ غريبة وهذا ظهر في أكثر من موضع داخل النص، فظهر في أول النص كلمة السردين _وهو نوع من السمك الصغير يملح ويحفظ_؛ ولعل الكاتب وظفها لأداء تشبيهًا بلاغيًا أراد أن يجعل المتلقي يشعر بتلك الرائحة التي يتركها السمك ويظل الإنسان يُطهر يداه منه مرات ومرات، فرائحته شديدة التعلق والثبات، كما نعته بالفاسد ليزيد من كره الإنسان ليصبح مشمئزًا إلى أبعد الحدود، فقد أتى بهذا التشبيه على لسان المرأة وهو اختيار موفقق، فعندما تصف إمرأة أخرى بالسردين الفاسد فإن ذلك يدل على التعفن وعدم صلاحيته للمأكل.

صوت المرأة: "... إني أشم خلف الحزن الذى ترتديه عيناها رخصا له رائحة **السردين** الفاسد."[١]

كذلك نجد في موضع آخر تقديم لغة غريبة تمثلت في كلمة المزروع والتي تعد كلمة شعبية خالصة لا يعلمها الكثير والكثير منا وذكرت في أخر النص، تلك الكلمة التي تصف الحالة التي سيطرت على البطل، فالزرع يظل متشبثا بجذوره ولا يستطيع أن يخلع من مكانه إلا إذا حركه الانسان، وعندما يشبه بالإنسان بالمزروع فإن ذلك كناية عن حالة الذهول التي تصيبه عند رؤيته شيئا غير متوقعًا فأصبته الصدمة كالمزروع.

"(... يقترب النعش من يوسف **المزروع** في مكانه لا يريم حراكا)".[٢]

وعبر الكاتب عن كره زوجة (يوسف) لأهله بالجراد المتكالب، هذا التشبيه يدل على كثرة عددهم، التي تتجمع على النباتات فتقضى عليه فلم تعد صالحة للإستخدام والأكل، لذلك لجأت الي أسلوب السؤال مضافا إليه الاستثناء الذي يفيد الشك، خاصة بعقدها المقارنة بينه وبين أخيه إذا كان الأمر العكس ويوسف كان هو المريض.

صوت المرأة: "... لا بد أن تفتح عينيك أخيرًا .. سوف يلتهمون كل شيء كالجراد المتكالب لو لم تفعل."[٣]

وجاء الكاتب بذكر نبات الزرنيخ[٤] _ عنصر شبيه بالفلزات- ، له بريق الصلب ولونه، ومركباته سامة، يستخدم في الطب وفى قتل الحشرات_؛ حيث قام بتوظيفه عكس تلك الوظائف التي تعرف عنه، فالعرق يساعد على قتل الزرنيخ وليس العكس؛ حيث إن الدراسات تفيد بذلك وتؤكد عليه، إلا إن الكاتب إستعان به في القضاء على العرق، لكن الكاتب ذكره مرة أخرى في

---

[١] سعدالله ونوس: ماساة بائع الدبس الفقير (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١٠٠

[٢] سعدالله ونوس:المصدر السابق، ص١٢٤

[٣] نفس المصدر السابق ص١٠٠.

[٤] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٩٦٠، ص٣٩٣.

نهاية الحوار بمعنى الدبق، ليجعلنا في حيرة من أمرنا، وعند البحث توصلت الباحثة أن عند دمج الزرنيخ مع الدبق بنسب معينة فإن ذلك يساعد على التخلص من بعض الامراض عن الرجال والنساء، والنساء بصفة خاصة.

يوسف: "زوجتى امراة تتعرق كثيرا.. ما اجمل لونه!...(مبتسما) كان أبي ينهرنى عندما اقترب من الوعاء الذي وضع فيه .... يا له من رجل بارع في صناعة الدبق."[١]

التوظيف الدلالي للنص المرافق (للارشادات المسرحية) وعلاقتها بالعبث في النص المسرحي:

عبر ونوس عن عناصر السينوغرافيا تعبيرًا تجتمع بين ثناياه ما يخدم النص ويثري معناه الدرامي، وكعادة ونوس فإنه يقدم مجموعة من إرشادات النص المرافق الخاصة بعناصر السينوغرافيا مؤمنًا بأهميتها في إضافة وتقوية المعني لدي المتلقي، "هذه الإرشادات باعتبارها تؤثر على الشخصيات وعلى دلالتها الإجتماعية ومواقفها النفسية وعلى تموضعها وحركاتها فوق الخشبة،كما تؤثرعلى العلامات البصرية والسمعية والتقنية والمشهدية التي منها اللعب والأداء التمثيلي، كالإضاءة والملابس والماكياج"[٢].

وعبر النص المرافق (الارشادات المسرحية) عن الانفعالات الشخصيات المتباينة داخل النص، فقد جاءت انفعالات يوسف تلك الشخصية المشحونة بالانفعالات الداخلية، ولم تسطع مواجهة أفعالها؛ بل كانت تهرب من ضميرها المنقذ الوحيد لها من سلبياتها.

انفعالات يوسف: تلك الشخصية الونوسية ذات الطابع العبثي/السلبي:

(بإلحاح، يصرخ، شاردا، بعنف، شخير مرتفع مذبوح، يتداعي الي خوار، فتنهد، فصمت ناهضا عن القاطع، ويفرك عينيه)

وعلى الجانب الآخر عبر النص المرافق (الارشادات المسرحية) عن انفعالات الغريب التي تمثلت في تلك الشخصية التي تريد ايقاظ البطل من نفسه ومن جزاء كرهه لاخيه، فقد جاءت انفعالاتها ملتزمة الصمت الذي يعتبر أبلغ من الكلام.

انفعالات الغريب: تلك الشخصية الثورية/الإيجابية، التي كانت تحاول أن تنقذ البطل من نفسه.

(بغموض، بإحتقار، الغريب صامت)

وساعد النص المرافق (الارشادات المسرحية) على وصف الديكور داخل النص، فقد إتسم بالبساطة وعدم المغالة، حيث يعتبر ونوس من أولئك الكتاب الذين لا يزحمون المسرح بالديكور

---

[١] سعدالله ونوس: ماساة بائع الدبس الفقير (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١٠١.

[٢] ميلود بوشايد وعبد الرحيم اصميدي: دراسة لمسرحية ابن الرومي في مدن الصفيح لعبد الكريم برشيد قراءة توجيهية تحليلية، المغرب، ط٢، ٢٠٠٧، ص20.

الكثير، لذلك جاءت عناصر الديكور ممثلة في البيئة المكانية التي يدور حولها الحدث الدرامي؛ حيث قسم المسرح أجزاء وضع في كل جزء منه الديكور المناسب للمشهد الذي يعبر عنه، علي سبيل المثال يصف الديكور منذ بداية النص قائلا:

"ينجلي الستار عن ظلام مزدحم بالقطاعات والأشياء التي ستكشف عنها فيما بعد، في ركن قصي من المسرح "[١]

وجاءت الإضاءة خافتة حتى يبعث في ذهن المتلقي الهدوء والكآبة الطاغية على المكان، وليس الغاية "تحديد المكان المادي، وإنما أيضا إبراز ممثل ما أو غرض ما بالنسبة إلى محيطه، فبذلك تصبح الإضاءة علامة للأهمية المؤقتة أو المطلقة للشخصية أو الغرض المضاء".[٢]

"ثمة بقعة ضوء خافتة تكشف إمراة مترهلة وإلى جوارها يستلقي زوجها على قاطع خشبي يبدو أنه وقت القيلولة"[٣]

كما وظف ونوس الألوان التي توحى دلالتها المختلفة على الشر والحقد والمرض، فلم يكتف بذكرها مرة واحدة بل كررها في أكثر من موضع، فجاء بذكر اللون الأصفر في وصفه لما يسمى السبخة[٤] _وهى الأرض التي لا تحرث ولم تنبت لملوحتها، وما يعلو الماء من طحلب ونحوه_ وهذه مفارقة أتى بها الكاتب، فالأرض اللون المعتاد لها هو الأسود، فكأن الكاتب أراد أن يجعل حياة البطل محاط أراضيها بالغيرة والذي يدل على ذلك هو إستخدامه للون الأصفر الذى وجد فيه البطل.

كما أمعن الكاتب في كآبة المنظر بإضافة اللون الأسود للحجارة الموجودة في الصحراء، وأتى بالأرض الصفراء، وصف حجارتها باللون الأسود الذي يعرف عنه بأنه لون الحزن والكآبة والضجر والغضب الذي يسببه هذا اللون، كما أتى الكاتب بوجود مجموعة من الأسماك ذات اللون الأحمر والذى عادة ما تكون شعاب مرجانية، فاللون الأحمر يدل على الشر والقتل والدم."(تتكشف سبخة صفراء تتناثر عليا اعشاب محترقة، وثمة حجارة سوداء في الوسط، وبين الحين والحين تتقافز سمكات حمراء)"[٥]

---

[١] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق ص٩٩.

[٢] جلال جميل محمد: مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ص128.

[٣] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق ص٩٩.

[٤] المعجم الوسيط: مرجع سابق، ص٤١٣.

[٥] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص١٠١.

وجعل ونوس البطل لا يحب اللون الأخضر من العشب، خاصة أن هذا اللون يوحى بالخير والراحة النفسية عند النظر اليه، فكيف يكون الإنسان كارهًا لهذا اللون إلا إذا كان مريضًا نفسيًا .

يوسف: "... لقد صبغ دمه يدك .... (شاردا) كان الدم أحمر .. أحمر ...أحمر والاعشاب سوداء محروقة .. لا احب العشب الأخضر.. قتل الخضري كل الكلاب كان حقيقيا جلده بنى وعيناه حمراوان كفوهة التنور المشتعل."[١]

وإختار ونوس زمن الحدث الدرامي للنص أن يكون وقت القيلولة وكما هو متعارف عليه في بلادنا العربية أنه ذلك الوقت الذى يأخذ فيه الرجل قسطا من الراحة بعد العودة من العمل ليدل على معاناة الرجل من أجل كسب لقمة عيشه.

(... يبدو أنه وقت القيلولة)"[٢]

وتمثل توظيف المؤثرات الصوتية في صوت الشخير الذي كان يصدره الزوج (يوسف) أثناء نومه، _والذي عادة ما يصدره الشخص من شدة التعب_.

"(ينطفئ الضوء ويقترب الشخير عنيدًا رتيبًا)"[٣]

التوظيف الدلالي لعنصري الزمان والمكان (الزمكانية) وعلاقتها باستخدام العبث في النص المسرحي:

تعتبر العلاقة بين الزمان والمكان (الزمكانية) أكثر العلاقات تشابكًا ولا يمكن الفصل بينهما، فعلاقة الزمكانية تتشكل بكونها الأكثر تأثيرا لدى المتلقي، فحتمية الزمان تستلزم وجود المكان، لهذا نجد اهتمام الكاتب بعرض البيئة المكانية للنص ثم نراه ينتقل بالمشاهد واحد تلو الآخر وبناء عليه تتغير معها طبيعة الزمان، "علاقة الزمان بالمكان من أكثر العلاقات أهمية فى تحليل الخطاب الدرامي؛ ذلك أن الزمان بعد من أبعاد المكان، فالعلاقة بين الزمان والمكان جدلية لأن وجود أحدهما يشترط وجود الآخر".[٤]

وجسد ونوس تلك العلاقة من خلال تقسيم المشاهد، وعندها تتغير معها الانفعالات بين الشخصيات، فالمكان الأول يحدث داخل المنزل بين زوج وزوجته في وقت القيلولة وهو الزمن لفعل، تلك العلاقة بينهما علاقة ترابطية، وهو إرث ثقافي تتوارثه الأجيال عند وقت القيلولة عادة ما يخلد الأشخاص للنوم والراحة.

---

[١] سعدالله ونوس: المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٧.

[٢] سعدالله ونوس: مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، مصدر سابق، ص٩٩.

[٣] سعدالله ونوس: المصدر السابق، ص١١٤.

[٤] إبراهيم احمد محمد حسن: الزمانية في النص المسرحي بين الجمالية والتعبير، جامعة المنيا، مجلة البحوث في كلية التربية النوعية، المجلد ٨، العدد٤، ٢٠٢٢، ٦٠١.

التقنيات المتفردة/المختلفة وعلاقتها بالعبث في النص المسرحي:

اتسم النص المسرحي (الجراد/حلم) بسمات عبثية متفردة عن النصوص العبثية للكاتب، فمنذ الوهلة الأولى يتعقد المتلقي/القارئ، حيث يعتبر نص (الجراد/حلم) يحمل اسمين دون غيره من النصوص التي قامت الباحثة بعمل مسحة للاعمال في المرحلة الأولى للكاتب.

وترى الباحثة أن ونوس لم يلتزم بقواعد الديكور عند العبثيين وهو أن تدور الأحداث في مكان واحد، فقد تنوعت الأماكن من منزل، ثم صحراء، ثم مقابر، ثم المنزل.

وجاء توظيف ونوس للمؤثر الصوتي في نص (الجراد/حلم) متمثلا في صوت الشخير، منفردا عن النصوص العبثية الونوسية الأخرى.

توظيف الحلم العبثي كسمة عبثية في النص عينة البحث:

الحلم عند الانسان العادى ما هو إلا وسيلة يلجأ إليها لتحقيق ما يعجز عنه الواقع فهو ملجأ له، لذلك لانرى استغرابًا أو شعور بالتعجب من لجوء العبثيين إلى الحلم لتحقيق ما يطمحون في وجوده في هذا العالم البائس، خاصة أنهم يرفضون هذا العالم وما يحدث فيه، وان الحلم عندهم ما هو إلا وسيلة للتخلص من سيطرة العقل الواعى

وظف ونوس الحلم ليجعل أحداث النص تدور في حلم، عالج من خلاله مرضًا اجتماعيًا، بدأ يفرض وجوده في المجتمع، لذلك استطاع أن يدق ناقوس الخطر كمحاولة منه لعلاج هذا الاتجاه السلبي الذي ظهر بين أفراد المجتمع، فالحلم يرى العبثيون بأنه " محاولة لكسر أسوار الواقع، لأن نقل الواقع نقلًا حرفيًا هو خداع للمتفرج إذ يحمله على أن يتوهم أن ما من حقيقة سوى الواقع، وهذا نظر منقوص إلى الحقيقة لأن الكثير منها يكمن فى أحلامنا وخيالاتنا ."[١]

التوظيف الدلالي لتقنية النهاية المغلقة وعلاقتها بالعبث في النص عينة البحث:

تعتبر نقطة الحل/النهاية هي اللحظة الحاسمة التي يقرر عندها الكاتب/المؤلف وصول شخصياته إلى مصير محتوم، ولابد من أن تلقى جزاءها بناء على ما مرت به من أحداث جعلت نهايتها نتيجة لأفعالها المتباينة والتي عادة تدور بين الخير والشر، فالنهاية المغلقة يقررها مؤلفها وعندها يتحكم في خيال المتلقي/القارئ.

---

[١] نعيم عطية : مسرح العبث، مرجع سابق، ص ١٢

وجاءت نهاية نص (الجراد/حلم) من خلال تقنية النهاية المغلقة، "وفي بعض المسرحيات تكون النهاية نهاية حاسمة يتقرر عندها مصير الشخصيات ولا يتوقع معها المشاهد أي امتداد آخر للأحداث"[١] في نص واحد وهو (الجراد/حلم) ليسطر ونوس نهاية الغيرة بين الأخوات بالقتل على يد حشرة الجراد ليفيق البطل من حلمه ليجد كل ما حدث كان حلما أفاق من نفسه وغرائزه، ليعلم مصير ذلك لم يكن سهلًا، وليجعل المتلقي يقظًا دائمًا ويُحرّم أن تسول له نفسه بمثل هذا الفعل المرفوض دينًا وقيمًا.

النتائج العامة وتفسيرها:

١- قدم ونوس بناء دراميًا عبثيًا خالصًا، فلم يلتزم بالبناء الدرامي التقليدي، فالنصوص العبثية التي قدمها تختلف في طريقة بنائها بداية من (الفكرة، الشخصيات، الحوار، الصراع، الحل/النهاية).

٢- ينتمي النص إلى النصوص الونوسية العبثية ذات الطابع الاجتماعي، حيث عالج قضية الغيرة بين الإخوة التي أصبحت من أمراض العصر، وكأن ونوس كان يتنبأ بما سوف يحدث.

٣- الحبكة العبثية ميزت النص الونوسي، فجاءت غير منطقية فالأحداث تتغير من حال إلى حال بإنتقال غير مبرر للأحداث.

٤- وظف الكاتب الاسم المعرف للتحديد كسمة عبثية تمثلت في أسماء الشخصيات صوت المرأة، الغريب، الرجل، الأب، الأم، الشيوخ.

٥- تجمعت سمات العبث في هذا النص متمثلة في إسم النص وهو حلم الذى يعد من أهم سمات العبث، وكذلك التكرار وكثرة الصمت وإستخدام ألفاظ غريبة وغير مفهومة، بجانب التهكم/السخرية.

٦- عبر النص عن حالة العزلة/الاغتراب من خلال الحلم الذي عاشه البطل، حيث كان يهرب من مواجهة واقعه المعاش.

٧- جاء الصراع دراميًا وعبثيًا وهذا عكس الصراع التقليدي الذى عادة ما يكون غير واضح أطرافه.

---

[١] عبدالقادر القط: عبدالقادر القط: فن المسرحية، القاهرة، الشركة العالمية للنشر(لونجمان)،١٩٩٨، ص٤٩.

٨- الحوار جاء عبثيًا خالصًا شاملًا على ألفاظ غير مفهومة، وبعض التطويلات الحوارية، وبه نوعًا من الغرابة علي المتلقي.

٩- لم يلتزم ونوس بقواعد الديكور عند العبثيين وهو أن تدور الأحداث في مكان واحد، فقد تنوعت الأماكن من منزل، ثم صحراء، ثم مقابر، ثم المنزل.

١٠- وظف ونوس المؤثر الصوتي في النص عينة البحث دون غيره من النصوص العبثية الونوسية، فقد تمثل في صوت الشخير الذي يصدره البطل أثناء حلمه، كذلك صوت الريح الذي يعرف بشدته مسببًا شعورًا بالخوف لدي الانسان.

١١- وظف ونوس تقنية النهاية المغلقة وهي منطقية وغير متوقعة في نفس الوقت فلم يكن المتلقي يتوقع أن ما يحدث كان حلمًا تمنى عدم حدوثه في الواقع.

مراجع البحث:

أولا: القرآن الكريم

١- سورة الأعراف: الآية ١٣٣

٢- سورة القصص: الآية ٣٥

٣- سورة القمر: الآية ٧

٤- سورة يوسف: الآية٤٤

ثانيا: المصادر

١-سعدالله ونوس: ماساة بائع الدبس الفقير ومسرحيات أخرى (الجراد/حلم)، بيروت، منشورات دار الآداب، ١٩٨١، ط٢.

ثالثا: المعاجم

١- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٩٦٠.

رابعا: المراجع الأجنبية:

1. Arnold p.hinchliffe,the absurd, London, 1972,b.1& martin esslin, the theatre of absurd, London, 1970, p.123.
2. Dennis Kennedy, ed. The Oxford compassion to Theatre Performance, oxford, university Press, 2010, P3.

خامسا: المراجع الأجنبية المترجمة

١- ارنولد ب هنجلف: اللامعقول، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، بغداد، دار الرشيد، وزارة الثقافة، ١٩٧٩.

٢- صموئيل بيكيت: مسرحية في انتظار جودو، ترجمة بوول شؤول، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ط٢، ٢٠١٩.

سادسا: المراجع العربية:

١-إبراهيم أحمد محمد حسن : الزمانية في النص المسرحي بين الجمالية والتعبير، جامعة المنيا، مجلة البحوث في كليات التربية النوعية،،المجلد٨، العدد٤، ٢٠٢٢.

٢-أبو مدين الشافعي: الصراع النفسي، القاهرة، وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٩.

٣-جلال جميل محمد: مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.

٤- ريم غنايم: أثر مسرح العبث في الأعمال المسرحية الأولى للكاتب المسرحي السوري سعدالله ونوس، أكاديمية القاسمي، ع١٦، ٢٠٢١.

٥-سعيد سواري، رضا ناظيمان: إشكالية الفن المسرحي لدى توفيق الحكيم على ضوء تقنيات المدرسة الواقعية، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، ع٥٦، ٢٠٢٠.

٦-سميرة محمد حسين: تطبيقات في مناهج البحث العلمي ، بحوث الإعلام ، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٢م.

٧- شكرى عبدالوهاب: الإخراج المسرحى، القاهرة، ملتقى الفكر، ٢٠٠٢.

٨-عاصم يحيى محمد نجاتى: أثر تيار مسرح العبث في أعمال المخرج سمير العصفوري، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للفنون المسرحية، دكتوراه غير منشورة، ٢٠١١.

٩-عامر محمد حسن: الحلم في النص المسرحي العالمي، نصوص اوغست استرندبيرغ، كلية التربية جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، ع٢٨، ٢٠١٨.

١٠-عبدالقادر القط: عبدالقادر القط: فن المسرحية، القاهرة، الشركة العالمية للنشر(لونجمان)،١٩٩٨.

١١-عثمان الحمامصى : عبثية الواقع ، وواقعية العبث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤.

١٢- فرج عمر فرج: الاغتراب السياسي في مسرح سعدالله ونوس، المجلة العلمية لكلية تربية نوعية، جامعة المنوفية، ع٢، ٢٠١٤.

١٣- ميلود بوشايد وعبد الرحيم اصميدي: دراسة لمسرحية ابن الرومي في مدن الصفيح لعبد الكريم برشيد قراءة توجيهية تحليلية، المغرب، ط٢، ٢٠٠٧.

١٤- نبيل فرج: العبث والواقع (مسرح محمد سلماوى)، القاهرة، مكتبة الأسره، ١٩٩٢.

١٥-نعيم عطية : مسرح العبث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

سابعا: مواقع الانترنت

١- سعد التميمي: التأثير والتأثر، المحاضرة السادسة، ٢٣-٢-٢٠٢١، ص١،٣، https://uomustansiriyah.edu.iq تم الاطلاع عليه يوم الجمعة بتاريخ ١٧-٦-٢٠٢٢.